رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)78(باب إكرام أهل بيت رسول الله وبيان فضلهم للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 21- 9- 8102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين كن تطهيرا وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:00:00

اقول وبالله تعالى التوفيق لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ولقد قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وان قال قائل لماذا خص اهل بيت رسول الله بشيء من ذلك - 00:00:44

فجاوبونا اننا دوما نسمع ونطيع لله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم - 00:01:07

وقال تعالى فيما قد سمعتم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاختصهم الله بامور ومنعهم من امور اختصهم الله سبحانه وتعالى بان جعل لهم خمس الخمس - 00:01:30

قال تعالى واعلموا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسا وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. فذوي القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم خمس الخمس من الغنائم - 00:01:50

فالغنائم تخمس اربعة اخماس للمجاهدين والخمس الخامس يخمس على ما ذكر في الاية لله ورسوله خمس ولذي القربى خمس واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنعهم الله من قبول الزكوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

انا ال محمد لا نأكل الصدقة انما هي اوساخ الناس وقال ربنا في كتابه الكريم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل - 00:02:42

فذوي القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خصائصهم اننا نصلي عليهم في كل صلاة نصليها فنقول ما لا يخفى عليكم. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:03:02

ونقول ايضا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد فلهم مزايا اختصهم الله بها وليس لنا ان نعترض على تقدير الله سبحانه والله قال يختص برحمته من يشاء فهذا من اكرام الله لال بيت رسوله - 00:03:23

صلى الله عليه وسلم وليس معنى هذا الاكرام ان ننزل ال بيت رسول الله غير منازلهم ولا ان نجعلهم في مرتبة الالهة بل ولا نفعل ذلك مع الرسول ايضا فنحن عبيد لله - 00:03:50

وهم عبيد لله ورسول الله عبد لله كذلك فلا يعطى العبد بحال من الاحوال حق الرب سبحانه وتعالى والا فقد وقع الضلال والزيغ اذا صنعنا ذلك بل والكفر اذا اعطينا الله حق اذا اعطينا الرسول حق الله عز وجل - 00:04:11

فدعوناه من دون الله او عبدناه مع الله سبحانه وتعالى فهذا الشرك بعينه ولقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال جل ذكره - 00:04:35

ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقد غال الناس في ال البيت من جانب وقصر اقوام في شأنهم من جانب اخر - 00:04:57

فقوم عظموا ال البيت تعظيما ال بهم الى ان يألهوهم ويعبدونهم مع الله سبحانه وتعالى كما فعلت فئات من الروافض والنصيريين

وغيرهم وكانت مطالع ذلك مطالع السوء في زمن علي رضي الله عنه لما بالغ - 00:05:16
اهل الرفض في تعظيم علي حتى عبدوه مع الله فما كان من علي الا ان احرقهم بالنار بعد استتابتهم فرفضوا التوبة قال علي لما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قمبرا - 00:05:44
وقمبر هو مولى علي فعلي لما استبشع هذه المقولة التي هي ان علي هو الله استبشعها من قائليها فده القائلين وخد لهم الاخاديد واضرم فيها النيران وقال ان رجاؤه والا فاقذفوهم فيها - 00:06:09
فكان احدهم يقف على شفير النار ويقول يشهد ان عليا هو الله لانه ليعذب بالنار الا رب النار ويصر على ان يقذف في النار عياذا بالله وهو يؤله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. قال ابن عباس - 00:06:39
لو كنت انا لم احرقهم بالنار لان النبي قال لا يعذب بالنار الا رب النار. ولكن كنت اقتلهم فهذه فئة من الفئات التي غالت في ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:01
واستمر بهم الغلو ليس في علي فقط بل في نسل علي ايضا وبعضهم يخص الحسين فقط وهم الروافض في ايران يخصون الحسين والحسين ايضا بمزيد من العباد عياذا بالله فتروهم دائما وابدا يدعون الحسين حتى اثناء طوافهم - 00:07:20
حول الكعبة منهم من يقول يا حسين يا حسيناه يا ابا عبد الله افعل ويسألونه كشف الضر يا علي يا حسن يا حسين يا فاطمة يسألونهم كشف الضر واجابة المضطر - 00:07:52
ذلكم الامر الذي لا يفعله الا الواحد الصمد سبحانه وتعالى فهذه فئة قالت في علي وما زال هذا الامر متواصلا الى ازمنتنا كالذين يعبدون السيد البدوي فالسيد البدوي هذا هو احمد البدوي - 00:08:10
رجل من البدو اسمه احمد فالقوا عليه تعظيما بقولهم السيد احمد البدوي ودعوه من دون الله وترونهم يقولون مدد يا بدوي. مدد يا حسن مدد يا حسين وكذلك زهرت نوابت سوء في كثير من البلاد المسلمة - 00:08:31
كل فئة تدعي انها من ال البيت ان كانت محقة فالله اعلم بحقيقة امرها. الشاهد ان صنيعهم صنيعهم لا يجوز بحال فماذا يصنعون؟ ينشئون قبرا على ميتهم ويسألونه المدد من دون الله - 00:08:55
ودوما يقولون ذلك مدد يا فلان مدد يا فلان بل بعضهم يبالغ ويقول هو متوكل على الاسنين الحسن والحسين الى غير ذلك من صور الضلال فهذه فئة غالت في ال البيت - 00:09:16
غلوا اتلف دينها ولا يخفى عليكم ان الله قال في كتابه الكريم تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب ولا يخفى عليكم ان الرسول قال - 00:09:33
يا فاطمة بنت محمد اعملي ما اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية يا امة رسول الله اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا يا ال المطلب - 00:09:50
يا فلان ويا فلان اعملوا فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة سليني من مالي ما شئت انا لا اغني عنك من الله شيئا فهذا رسولنا يقول هذا الكلام لاهل بيته - 00:10:07
وابو لهب الكافر الوحيد الذي ذكر بكنيته من كفار قريش فلم يذكر من كفار قريش لا ابو جهل ولا عتبة ابن ربيعة ولا شعيبة ابن ربيعة ولا غيرهم من اهل الكفر باسمائهم او بكنيتهم - 00:10:24
انما ذكر ابو لهب عم رسول الله بكنيته وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه - 00:10:41
فلال البيت منزلة ولكن قد جعل الله لكل شيء قدرا. فلا يعطى الرسول هو العبد حق الرب سبحانه وتعالى حينئذ تختلط الامور ويحظى الشخص من جراء ذلك بالجحيم والعياذ بالله من النار - 00:11:00
وثمة فئام اخرون من الناس ناصبوا ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة فطفقوا يطعنون في ال البيت وهم النواصب اهل الشام او النواصب من اهل الشام وكان اكثرهم من بني امية - 00:11:22

حتى تسرب هذا الداء او شيء من هذا الداء الى افاضل منهم حتى ان معاوية رضي الله عنه عفا عنه يقول لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ما يمنعك ان تسب ابا التراب - 00:11:45

يعني لماذا لا تسب ابا التراب علي ابن ابي طالب قال يمنعني ان اسبه اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه ثلاثة خصال او ثلاث مناقب الاولية واحدة ما عدلت عند الدنيا - 00:12:03

سمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فاستشرف الناس كلهم من يعطى هذه الراية فقال اين علي بن ابي طالب - 00:12:23

ففتح الله على يديه والثانية ان الله قال عفوا ان النبي قال قال لعلي يوم خلفه عن تبوك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وذكر حديثا او بعض الحديث فيه من كنتم او لا افعلوه مولاه في بعض الطرق او فضيلة ثالثة لعلي - 00:12:43

استمر النواصب من اهل الشام في الطعن في ال البيت حتى كانوا يصعدون المنابر ويسبونهم ويلعنونهم على المنابر فوقعوا في ضلال مبين كان من هؤلاء فئام كثيرون. بل وكانوا ينكلون بمن يتسمى بعلي - 00:13:09

حتى ان هناك من الرواة موسى ابن علي كان يقول لما ازال الله دولة بني امية او في حياتهم لا اجعل في حل من امري من يسميني علي قالوا يسمونه علي خوفا من بطش بني امية به - 00:13:33

فكانوا ينالون من ال بيت رسول الله نيلا شديدا على منابرهم ولذا كان يحدث انفضاض عن عن حضور خطبهم ولذا غير مروان ابن الحكم الظالم المبين الامير الظالم المبين الذي كان اميرا على المدينة - 00:13:52

غير خطبة العيد غير وقتها فجعلها قبل الصلاة حتى يجبر الناس على استماعها وبعد ذلك يصلي فان الناس كانوا ينفرون اذا لعن هؤلاء ال بيت الرسول ويقومون ولا يستمعون للخطبة اذا - 00:14:13

فاراد الزامهم فغير الخطبة جعلها قبل الصلاة بعد ان كانت في الزمن الاول بعد الصلاة فجذبه ابو سعيد الخدري وقال له غيرتم وبدلتم والله قال يا ابا سعيد قذاب الذي كنت تعرف - 00:14:33

قال والله للذي كنت اعرف خير مما لا اعرف واسترجع ابو سعيد الخدري رضي الله عنه استمر هؤلاء النواصب في عداوة ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التنكيل بهم - 00:14:56

ونقلت اقوال في شأن مقتل الحسن في شأن موت الحسن ابن علي رضي الله عنه مسموما فالله اعلم بعواقب الامور الشاهد ان الناس في شأن ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:18

ثلاثة قوم غلاة في ال البيت تعبدوهم من دون الله ولا يزالون وقوم يلعنونهم ولا يزالون اللاعنون هم النواصب والمؤلهون هم الروافض وقوم وسط وهم اهل السنة والجماعة وفقهم الله - 00:15:37

لكل خير اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم انزلوا ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلتهم اللائقة بهم دون افراط او تفريط دون وكس ولا شطط دون رفع ولا خفض - 00:16:01

بل المنزلة التي انزلهم الله تبارك وتعالى اياها انزلهم اهل السنة والجماعة اياه ويقول القائل وهو الشوكاني رحمه الله تعالى متوجها من صنيع اهل زمانه من صنيع اهل زمانه وهو من ال بيت الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:21

يقول متوجها من صنيع اهل زمانه يقول واقبح من كل ابتداع رأيته وانكاه للقلب المولع للرشد مذاهب من رام الخلاف لبعضها يعض بانياب الاساود والازدي يصب عليه صوت ذم وغيبة - 00:16:48

ليجفوه من قد كان يهواه عن عبدي فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية الروافض يقولون عنه ناصبي يرميه اهل الرفض بالنصب فرية ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد وليس له ذنب سوى انه غدا - 00:17:12

يتابع قول الله في الحل والعقد ويتبع اقوال النبي محمد وهل سواه بالله في الشرع من يهدي فان كان هذا ذنب فحبذا به تحبذا به ذنب يوم القاه في لحدي - 00:17:34

فعنده اشد العناد ومن اهل بيته من تبرأ منه لكونه قال كلمة نصف وسط بين الروافد والنواصب فهكذا ايها الاخوة ال بيت الرسول

حرموا من حقوقهم في كثير من البلاد - 00:17:56
وتجاوز قومه الحد في المعاملة معهم في بلاد اخرى ونسأل الله ان يجعلنا من الامة الوسط التي قال الله عنها وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس هذا ولقد اثار الصنعاني رحمه الله تعالى مسألة - 00:18:17
هل الاولى ان نقول اذا ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم او نقول صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاستظهر الصنعاني لقول من قال نقول صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:18:41
استظهر لهذا الرأي وانتصر واستظهر له بكوننا نصلي على النبي في على ال النبي في كل صلاة فقوى هذا الرأي قال اكمل قال ما حاصله؟ اكمل ان تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد او اكمل ان تقول - 00:19:00
صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا شيء مما يتعلق بال بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وثمة مزيد يأتي في بابه وفي هذا الباب الذي ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:19:19
قال وعن يزيد ابن حيان قال انطلقت انا وحصين بن صبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا - 00:19:43
زيد ابن ارقم هذا الذي وفى الله له باذنه وبه كانت تفتخر الانصار على المهاجرين فالمهاجرون كان لهم وجوه افتخار على الانصار والانصار كان لهم وجوه افتخار على المهاجرين فالانصار يقولون منا فلان وفلان وفلان - 00:20:00
والمهاجرون يقولون منا فلان وفلان وفلان فكان ننصرف منا الذي وفى الله له باذنه من الذي اهتز له عرش الرحمن؟ من الذي حمته الدبر؟ والمهاجرون يذكرون مناقب اصحابهم ايضا قال لقد اقول عن زيد بن ارقم - 00:20:23
انه سمع عبدالله بن ابي بن سلول يقول لان رجعن الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانطلق بها الى النبي عليه الصلاة والسلام فبلغه فارسل النبي الى عبدالله بن ابي فجاء واقسم بالله ما قلت ذلك - 00:20:46
فلامه قومه اي قوم زيد ابن ارقم لاموه. قالوا ما نقمت الا ان كذبك رسول الله. ماذا استفدت؟ كذبك الرسول واصبحت كذابا فلما خرج وانصرف نزل على الرسول يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:21:09
فاستدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا زيد، ان الله قد وفى لك باذنك. اي صدق اذنك. اذنك اذنك سمعت سماء صحيحا لم تسمع باطلا ولم تكذب اذنك. هذا حاصل المعنى - 00:21:30
قال قالوا لزيد لقد لقيت يا زيد خارا كثيرا. رأيت رسول الله وسمعت حديثا وغزوت معه وصليت خلفه كلها مناقب مناقب لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:49
قال يا ابن اخي والله لقد كبرت او عفوا كبرت سني وقدم عادي يعني اما انا من زمن نسيت هذه الامور ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني. يعني الذي - 00:22:14
اذكره ساخبره لكم ولكن لا تكلفوني شيئا قد اكون نسيته. ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما غدير يقال له غدير خم يعني عند ماء يقال له بئر او عين يقال لها غدير قم - 00:22:40
بين مكة والمدينة فحمد الله اي النبي حمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب يعني ملك الموت. يوشك ان يأتي رسول ربه فاجيب. وانا تارك فيكم ثقلين - 00:23:04
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. كأنه عليه الصلاة والسلام كان قد اخبر من ربه - 00:23:38
وليس هو بعلام الغيوب وليس يعلم ما في غد لكن لعل الله اخبره فان الله يخص بعض الانبياء بمزيد من علمه علم الغيب الاتي كما قال يوسف عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه - 00:24:07
الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما وكما قال عيسى عليه السلام وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم وكما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - 00:24:30

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا كأن الرسول اخبر بالذي سيحدث لاهل البيت فقد نكلوا بال بيت رسول الله او بكثير منهم في مذبحة قاسية لا يكاد يوجد لها - 00:24:48

مشابه في ذاك الزمان قد ذبح الحسين بن علي رضي الله عنه ومثل به قطعوا رأسه واتوا به في طست امام امير ظالم ومبير من الامراء انذاك ومن الذين قاتلوه وكان قائدا للحملة والسرية - 00:25:10

عمر بن سعد بن ابي وقاص الشخص الشرير المفسد وابوه مبشر بالجنة ونكلوا بال البيت فقتلوا كل من يرونه مقاتلا كما لا يخفى عليكم ورفعوا السيف عن علي بن الحسين زين العابدين - 00:25:35

لانه كان مريضا وكان صغيرا انذاك الحاصل ان الرسول قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد - 00:25:56

اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته لكن ال بيته ال بيتي الحقيقيون لان المرأة قد تطلق فترجع لاهلها ال بيته من حرم الصدقة بعده يعني لقول النبي انا ال محمد لا نأكل الصدقة. ومن قال ومن هم؟ قال هم ال علي - 00:26:14

وال عقيل عقيل ابن ابي طالب وال جعفر وال عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم وفي رواية الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله وهو حبل الله - 00:26:42

من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق موقوفا ان عليه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته - 00:27:02

يعني اذا احببت ان تكرموا محمدا فقد مات محمد فارقبوه في اهل بيته. يعني اكرموا اهل بيته اكرموا ال بيته ولما كان بين علي وبين ابي بكر شيء مما يكون بين البشر وكان بين علي وفاطمة شيء عفوا بين ابي بكر وفاطمة - 00:27:18

شيء ممن يكون بين البشر بسبب الخلاف في الارث وذهب عليهم بعد وفاة فاطمة الى ابي بكر الصلح قال ابو بكر والله يا علي والله لئن اصل قرابة رسول الله - 00:27:40

صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي بهذا القدر اجتزئ نسأل الله ان ينزلنا واياكم احسن المنازل واحسن الامور. واوسطها واسدها واكرمها ولتقوى الله سبحانه بارك الله فيكم وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله. جزاك الله - 00:27:59

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين - 00:28:27